

تأليف أشعيا

مقدمة

تدعي نبوءة أشعيا أن أشعيا هو مؤلفها - وقد آمن اليهود والمسيحيون بذلك منذ زمن طويل - فكيف ينبغي لنا أن نتعامل في هذا الأمر مع أولئك الذين لا يتفقون معه؟

1. خلفية أشعيا

أ. من هو أشعيا؟

1. معنى اسمه الرب خلاص أو الرب يخلص.
2. هو أحد أبناء أموص، ويُعتقد تقليدياً أنه ابن عم الملك عزيا، وربما كان لديه إمكانية الوصول إلى البلاط الملكي.
3. يذكر التقليد أنه استشهد عن طريق نشره إلى نصفين.

ب. متى كتب أشعيا؟

1. كتب أعياء خلال الغزوات الآشورية في حوالي 700 ق.م.
2. دمرت هذه الغزوات أمة إسرائيل الشمالية وتدمير 46 مدينة في الجنوب - كلها باستثناء أورشليم، حيث كان إشعيا يعيش.

2. حجج ضد أشعيا كمؤلف

أ. الاتهامات

1. الخلفية: الإصحاحات من 1 إلى 39 لها خلفية آشورية، ولكن الإصحاحات من 40 إلى 66 لها خلفية بابلية.
2. الأسلوب واللاهوت: يختلف القسمان بشكل جذري من حيث اللغة والأسلوب واللاهوت.
3. المسيا: يتم تقديم المسيا كملك في الإصحاحات 1-39، لكن كعبد متآلم في الإصحاحات 40-66.
4. السبي وكورش: لم يكن بإمكان أشعيا أن يتنبأ بالسبي البابلي والعودة تحت قيادة كورش، الذي تم ذكره صراحة بالإسم عدة مرات (اش 44: 28-45؛ 2: 45؛ 13: 48؛ 14-15) قبل 160 عاماً على الأقل.

ب. النتائج

1. سفري أشعيا: يزعم البعض أن هناك مؤلفين لسفر أشعيا: الأول من 1 إلى 39 والثاني من 40 إلى 66.
2. ثلاثة أسفار أشعيا: يزعم البعض الآخر أن هناك مؤلفين لأشعيا 40-66: واحد من 40-55 والآخر 56-66.

3. دليل تأليف أشعيا

أ. الحجج الأدبية

الإنهام	الرد
<u>الخلفية:</u> الإصحاحات من 1 إلى 39 لها خلفية آشورية، ولكن الإصحاحات من 40 إلى 66 لها خلفية بابلية.	ذكرت بابل في الإصحاحات 1-39 أكثر من ضعفي ذكرها في الإصحاحات 40-66. التغيير الوحيد هو الانتقال من منظور الحاضر إلى المستقبل. علاوة على ذلك، ربما تنبأ أشعيا في الإصحاحات 1-39 قبل غزو آشور لإسرائيل، ثم وعظ في الإصحاحات 40-66 بعد ذلك بشأن بابل.
<u>الأسلوب واللاهوت:</u> يختلف القسمان بشكل جذري من حيث اللغة والأسلوب واللاهوت.	يُبالغ النقاد في تضخيم هذه الاختلافات، ويمكن تفسيرها باختلاف التركيز (الدينونة مقابل التعزية). كثيراً ما لا يُقرّ النقاد بأن المحتوى ووقت الكتابة والظروف تؤثر عادةً على أسلوب الكاتب. تظهر عبارة قدوس إسرائيل ١٢ مرة في أشعيا 1-39، و١٣ مرة في الإصحاحات 40-66، تأكيداً لوحدة السفر. وتظهر أيضاً عبارة فم الرب تكلم في كلا القسمين، إلى جانب 40-50 عبارة أخرى متطابقة. كثيراً ما تم الإدعاء أن الأسفار الثلاثة المزعومة 1-39، و40-55، و56-66، تُظهر آثاراً لفترات تأليف مختلفة، ولا شك أن 1-39 تنتمي إلى أواخر القرن الثامن، ولها روابط عديدة بتلك الحقبة. لكن القول بأن 40-55 تقع في بابل ليس صحيحاً، وكما لاحظ علماء من مختلف المشارب، فإن هذه الأسفار لا تكشف عن أي معرفة مباشرة بمدينة بابل (لم تُذكر إلا أربع مرات في هذه الإصحاحات، ولم تُذكر إلا مرة واحدة فقط، مما يشير فعلياً إلى سبي عبراني، 20:48 – متباعدة تسع مرات في (1-139)، ولكنها تنتمي إلى بيئة بلاد الشام، ولا سيما فلسطين. - ك. أ. كيتشن، حول موثوقية العهد القديم (إيردمانز، 2003)، الموقع 8294 من 14432، طبعة كيندل. ثمة مؤشر إيجابي واحد فقط في مخطوطات البحر الميت، وهو مخطوطة أشعيا العظيمة السليمة، إحدى أوائل المخطوطات المنشورة. في هذه المخطوطة عندما وصل الكاتب القديم إلى نهاية ما نسميه اليوم الإصحاح 33 (في 33:24)، ترك مساحة فارغة عمداً (بعمق ثلاثة أسطر) - كيتشن، الموقع 8279 من 14432، طبعة كيندل.
<u>المسيا:</u> يتم تقديم المسيا كملك في الإصحاحات 1-39، لكن كعبد متالم في الإصحاحات 40-66.	لم يستطع علماء اليهود في فترة ما بين العهدين التوفيق بين تصويري أشعيا المتناقضين ظاهرياً للمسيح. لذلك اعتقد البعض بوجود مسيحين - أحدهما للحكم والآخر للمعاناة، وقال آخرون إن أشعيا 53 لا يصور المسيا بل الشعب اليهودي المتالم. لكن هذين التصويرين لا يبرهنان على وجود تأليف مزدوج، فالمسيح في الواقع له مجيئان، أحدهما للتالم والآخر للحكم. لا شك أن نبوءات أشعيا أكثر مصداقية ودقة مما يُسمى نبوءات نوستراداموس، فعلى عكس نوستراداموس الغامض، كان أشعيا دقيقاً بشكل مذهل. لقد تحقق ما قاله الرب عن أورشليم التي لم يهاجمها الآشوريون، الذين دمروا مئات المدن الأخرى حرفياً فقد شهد المعسكر الآشوري مقتل 185,000 جندي في ليلة واحدة.

السبي وكورش: لم يكن بإمكان أشعيا أن يتنبأ بالسبي البابلي والعودة تحت قيادة كورش، الذي تم ذكره صراحة بالإسم عدة مرات (أش 44-45) قبل 160 عاماً على الأقل.	يفترض هذا الإتهام أن الله لا يستطيع التنبؤ بدقة، رغم ادعائه بمعرفة المستقبل (٤٢: ٩). كما أنه لا يُجيب على عدد نبوات أشعيا التي تحققت، حتى بعد مئات السنين في يسوع المسيح (مثل أش ٥٣). مع ذلك، ألهم الله نبوة أشعيا قبل نحو 160 عاماً، من إعادة كورش الفارسي لليهود من بابل واسترداد أورشليم. لم يأمر كورش بترميم الهيكل فحسب في عزرا 1: 2، بل مؤل الجهود المبذولة. يذكر أشعيا انتصارات كورش ولكن ليس بالإسم في 41: 2، 25، ثم يذكر اسم كورش تحديداً ست مرات في نبوته (44: 28؛ 45: 1-2؛ 45: 13-15).
--	--

ب. الحجج الأثرية

1. تُظهر السجلات الآشورية في حوليات سنحاريب أن هذا الملك هدد حزقيا (٧٠١ ق.م)، ويدّعي أنه حبسه كطائر في قفص في مدينته الملكية أورشليم (أي أنه لم يستطع غزوها).
2. يزعم الكتاب المقدس أن حزقيا وأشعيا عاشا في نفس الوقت (701 ق.م)، تم التحقق من ذلك في حفريات أوفل عند سفح الجدار الجنوبي لجبل الهيكل في أورشليم عام 2018. تم اكتشاف الأختام الشخصية لكل من حزقيا وأشعيا على بعد 10 أقدام فقط في نفس الطبقات.
3. هذا يُثبت أن إشعيا كان يعيش في ذلك الوقت، ولا يُثبت أن أحداً كتب باسمه في الأجيال اللاحقة، ولكنه يُظهر أن أشعيا لم يكن أسطورة.

ت. اقتباسات العهد الجديد

1. ينسب متى أشعيا 40: 3 إلى أشعيا في متى 3: 3.
2. ينسب لوقا أشعيا 40: 3 إلى أشعيا في لوقا 3: 4.
3. ينسب يوحنا أشعيا 53: 1 إلى أشعيا في يوحنا 12: 37-38.
4. ينسب يوحنا أشعيا 6: 10 إلى أشعيا في يوحنا 12: 39.
5. ينسب بولس أشعيا 10: 22 إلى أشعيا في رومية 9: 27.
6. ينسب يسوع أشعيا 6: 9 إلى أشعيا في متى 13: 14.

الخلاصة

لا يوجد سبب مشروع للشك في أن أشعيا كتب النبوة التي تحمل اسمه - سواء كان لغوياً أو أثرياً أو في اقتباسات العهد الجديد المنسوبة إليه.